

لَقَدْ جَنَحَتْ بِالسَّلْمِ خِرْبَانُ مَالِكٍ
وَتَعَلَّمُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنْ لَمْ أَسَالِمِ ^(١)

وزواز قصير القوائِم

يجيب الفرزدق:

[من الطويل]

أَلَا حَيَّ رُبْعَ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ،
وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ
تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانَتِي قَسَى،
حَمَى الْخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قَسَى فَالْصَّرَائِمِ ^(٢)
أَبَيْتِ، فَلَا تَقْضِينَ دَيْنًا، وَطَالَمَا
بَخَلْتِ بِحَاجَاتِ الصَّدِيقِ الْمُكَارِمِ
بِنَا كَالْجَوَى مِمَّا يُخَافُ، وَقَد نَرَى
شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ ^(٣)
أَعَاذِلْ! هَيَجِينِي لِبَيْنِ مُصَارِمِ
عَدَا أَوْ ذَرِينِي مِنْ عِتَابِ الْمُلَاوِمِ ^(٤)
أَعْرَكَ مِثِّي أَنَّمَا قَادَنِي الْهَوَى
إِلَيْكَ، وَمَا عَهْدُ لَكُنَّ بِدَائِمِ
أَلَا رُبَّمَا هَاجَ التَّذْكَرُ وَالْهَوَى،
بِتَلْعَةٍ، إِرْشَاشِ الدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ ^(٥)

(١) الخربان: الجبناء: مفردها خرب.

(٢) الحومانة: الأرض الطويلة الغليظة، قسى: اسم موضع، الصرائم: مفردها صريمة: رملة منقطعة.

(٣) الصاديات: مفردها صادية: عطشى، الحوائم: العطاش.

(٤) العاذل: اللائم، البين: الفراق، ذريني: دعيني واطركيني، الملاوم: اللائم.

(٥) تلعة: اسم موضع، إرشاش الدموع: سيلانها، السواجم: الدموع تسيل قليلاً أو كثيراً.

عَفَّتْ فَرْقَرَى وَالْوَشْمُ حَتَّى تَنْكَرَتْ
 (١) أَوَارِيئُهَا، وَالْحَيْلُ مَيْلُ الدَّعَائِمِ
 وَأَفْفَرَ وَادِي ثَرْمَدَاءَ، وَرُبَّمَا
 (٢) تَدَانِي بَدِي بَهْدِي خُلُولُ الْأَصَارِمِ
 لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا،
 وَجَاءَتْ بَوَزُوًا قَصِيرِ الْقَوَائِمِ
 وَمَا كَانَ جَارًا لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمًا،
 لِيَأْمَنَ قِرْدًا، لَيْلُهُ غَيْرُ نَائِمِ
 يُوَصِّلُ حَبْلِيهِ، إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ،
 لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَالِمِ
 أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِعُ،
 (٣) وَشَبْتَتْ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ
 تَتَّبِعُ فِي الْمَاخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ،
 (٤) وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمُحَصَّنَاتِ الْكَرَائِمِ
 رَأَيْتُكَ لَا تُوفِي بِجَارِ أَجْرَتِهِ،
 وَلَا مُسْتَعِمْقًا عَنِ لِيَامِ الْمَطَاعِمِ
 هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحذَرُوا
 (٥) مُدَاخَلَ رَجْسِ بِالْخَبِيثَاتِ عَالِمِ
 لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ
 (٦) طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَأَقِمِ

- (١) عفت: زالت وامتحت، فرقري والوشم: إسمان لموضعين، أوارئها: مفردا أريّة: محل تحبس به الدابة، الدعائم: الأخشاب يستظل بها.
 (٢) الأصارم: مفردا صرمة: البيوت المتفرقة.
 (٣) اللهازم: مفردا لهزمة: عظم ناتئ في اللحي تحت الأذن.
 (٤) الماخور: مجلس الفساق. (٥) الرجس: القذر.
 (٦) المصلى: موضع الصلاة، واقم: موضع في المدينة.

تَدَلَيْتَ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً،
 وَقَصَّرْتَ عَنِ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
 أْتَمَدَّحُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ جَرَتْ
 لَجَعُثِينَ فِيهِمْ طَيْرُهَا بِالْأَشَائِمِ (١)
 وَتَمَدَّحُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ تَرَى
 أَدِيمَكَ مِنْهَا وَاهِيًا، غَيْرَ سَالِمِ
 وَإِنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ لَسْتَ بِنَافِخِ
 بِكِيرِكَ، إِلَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمِ
 فَمَا وَجَدَ الْجِيرَانَ حَبْلَ مُجَاشِعِ
 وَفِيًّا وَلَا ذَا مِرَّةٍ فِي الْعَزَائِمِ
 وَلَا مَتَّ قُرَيْشٍ فِي الزَّبِيرِ مُجَاشِعًا،
 وَلَمْ يَعْذُرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ
 وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعِ
 دَعَا شَبَثًا أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمِ (٢)
 وَلَوْ حَبْلَ تَيْمِيٍّ تَنَاوَلَ جَارُكُمْ
 لَمَا كَانَ عَارًا ذَكَرُهُ فِي الْمَوَاسِمِ
 فَغَيْرُكَ أَدَى لِلْخَلِيفَةِ عَهْدُهُ؛
 وَغَيْرُكَ جَلَّى عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ (٣)
 فَإِنَّ وَكَيْعًا جِينَ خَارَتْ مُجَاشِعُ
 كَفَى شَعْبَ صَدْعِ الْفِتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ
 لَقَدْ كُنْتَ فِيهَا يَا فَرَزْدُقُ تَابِعًا،
 وَرَيْشُ الذُّنَابِي تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ (٤)

(١) الأشائم، ضد الأيامن وهي جمع أشأم.

(٢) هما: شبت بن ربيعي الرياحي وعبد الله بن خازم.

(٣) الأهاتم: مفردها الأهتم: من تكسرت أسنانه.

(٤) القوادم: الشعر في مقدمة الرأس.

نُدَافِعُ عَنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ،
 وَأَنْتَ فُرَاحِيٌّ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ ^(١)
 أَبَاهِلَ! مَا أَحَبَبْتُ قَتْلَ ابْنِ مُسْلِمٍ
 وَلَا أَنْ تَرُوْعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَظَالِمِ
 أَبَاهِلَ! قَدْ أَوْفَيْتُمْ مِنْ دِمَائِكُمْ،
 إِذَا مَا قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
 تُحَضِّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا
 لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ ^(٢)
 إِذَا رَكَبْتَ قَيْسٌ خَيْولًا مُغْيِرَةً
 عَلَى الْقَيْنِ يَفْرَعُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ
 وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى الْأَخِيْطِلُ قَوْمَهُ
 وَأَسْلَمَهُمْ لِلْمَازِقِ الْمُتَلَاجِمِ
 رُوَيْدُكُمْ مَسْحَ الصَّلِيبِ إِذَا دَنَا
 هِلَالُ الْجِزْيِ وَاسْتَعْجَلُوا بِالذَّرَاهِمِ
 وَمَا زَالَ فِي قَيْسِ فَوَارِسُ مَضْدَقٍ
 حُمَّاءَةٌ، وَحَمَّالُونَ ثِقْلَ الْمَغَارِمِ ^(٣)
 وَقَيْسٌ هُمُ الْفَضْلُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ
 لِفَضْلِ الْمَسَاعِي وَأَبْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ
 إِذَا حَدَبَتْ قَيْسٌ عَلَيَّ وَخِنْدِفٌ،
 أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمِ
 أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ،
 بَنَوْنَا لِيَّ عَادِيًّا، رَفِيعَ الدَّعَائِمِ ^(٤)

(١) القراحي: من لزم القرية لا يخرج إلى البادية، فلا يشهد حرباً.

(٢) تحضض: تحض وتغري، الأراقم: ضرب من الحيات خبيث فيه سواد وبياض،
وهنا يوم من أيام العرب.

(٣) المغارم: الغرامة. (٤) العادي: المكان الشاهق المرتفع.

- فإن شئت من قيس ذرى مُتمنّع،
 (١) وإن شئت طوداً خندفيّ المخارمِ
 ألم ترني أُردي بأركانِ خندفٍ،
 (٢) وأركانِ قيس، نعم كهفُ المُراجِمِ
 وقيسُ همُ الكهفُ الذي نستعدهُ
 ليدفع الأعداي أو لحملِ العظائمِ
 بنو المجدِ قيسُ والعواتكُ منهمُ
 (٣) ولذُنُّ بحُوراً للبحُورِ الخضارِمِ
 لقد حَدبَتْ قيسٌ وأفناءُ خندفٍ
 (٤) على مُرهبٍ، حامِ ذِمَارِ المَحَارِمِ
 فَمَا زَادَنِي بَعْدَ المَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ،
 (٥) وَلَا رَقَّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ العَوَاجِمِ
 تراني إذا ما الناسُ عَدُوا قديمهمُ
 وَفَضَلَ المَسَاعِي مُسْفِراً غَيْرَ وَاجِمِ
 بِأَيَّامِ قَوْمِي مَا لِقَوْمِكَ مِثْلَهَا،
 (٦) بِهَا سَهَّلُوا عَنِّي خَبَارَ الجَرَائِمِ
 إذا أَلْجَمَتْ قَيْسٌ عَنَاجِيحَ كَالقَنَا،
 (٧) مَجَّجَنَ دَمًا مِنْ طُولِ عَلكِ الشكَايمِ

- (١) الذرى: مفردها ذروة: قمة الجبل، الطود: الجبل، المخارم: مفردها: مخرم: المخرج أي لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها.
 (٢) أُردي: أهلك وأسقط.
 (٣) العواتك: مفردها عاتك: الكريم والخالص من كل شيء ولون، الخضارم: كثيرة الماء.
 (٤) المرهب: من يخاف منه، الذمار: ما يحامى ويدافع عنه.
 (٥) ورد شرح الشطر الثاني من البيت سابقاً.
 (٦) الخبار: ما لان من الأرض، الجرائم: التراب المجتمع في أصول الشجر: مفردها جرثوم، وجرثومة، والبيت نفسه ورد سابقاً.
 (٧) العناجيج: الخيول الطويلة الأعناق، مَجَّج: مَجَّج الشراب أو الشيء رمى به من فمه، الشكائم: مفردها شكيمة: الحديدية المعترضة في فم الحصان.

سَبَّوْا نِسْوَةَ التَّعْمَانِ وَابْنَيْ مُحَرَّقٍ،
 وَعَمْرَانَ قَادُوا عَنُوءَ بِالْخَزَائِمِ (١)
 وَهُمْ أَنْزَلُوا الْجَوْنِينَ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ،
 وَلَمْ يَمْنَعِ الْجَوْنِينَ عَقْدُ التَّمَائِمِ (٢)
 كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيظًا وَحَاجِبًا،
 وَعَمْرَوِ بَنَ عَمْرٍو إِذْ دَعَوْا يَا لَدَارِمِ
 وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنِينَ وَالشُّعْبَ ذَا الصَّنْفَا،
 وَشَدَّاتِ قَيْسِ يَوْمِ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ
 أَكَلَّفْتِ قَيْسًا أَنْ نَبَا سَيْفٍ غَالِبِ
 وَشَاعَتْ لَهُ أُحْدُوثَةٌ فِي الْمَوَاسِمِ
 بَسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعِ
 ضَرَبْتِ وَلَمْ تَضْرِبِ بَسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ (٣)
 ضَرَبْتِ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ، فَأُرْعِشْتِ
 يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمِ (٤)
 ضَرَبْتِ بِهِ عُرْقُوبَ نَابِ بَصَّوَارِ،
 وَلَا تَضْرِبُونِ الْبَيْضَ تَحْتَ الْعِمَاغِمِ (٥)
 عَنِيفٌ بِهِزَ السَّيْفِ قَيْنٌ مُجَاشِعِ،
 رَفِيْقٌ بِأَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ (٦)

(١) الخزائم: مفردها الخزام: حلقة يشد فيها الزمام.

(٢) الجونان: عمرو ومعاوية ابنا لقيظ بن زرارة، الوعي: الحرب، التمام: مفردا تميمة: خرزة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الأرواح.

(٣) أبو رغوان: مجاشع، ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم المري وكان فاتكاً.

(٤) الإمام: الخليفة، محدث: حديث العهد بحمل السيوف، غير صارم: غير قاطع، يشير إلى عجز الفرزدق عن قتل الأسير الذي دفع عليه عند الخليفة.

(٥) العرقوب: جمعها عراقيب: عصب غليظ فوق العقب، البيض: السيوف.

(٦) الكرازم: مفردها كرز: الفأس.

سَتُخْبِرُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنْ رِمَاحَنَا
 (١) أَبَاحَتْ لَنَا مَا بَيْنَ فُلْجٍ وَعَائِمٍ
 الْأَرْبُ قَوْمٌ قَدْ وَفَدْنَا عَلَيْهِمْ،
 (٢) بِصَمِّ الْقَنَا، وَالْمُقْرَبَاتِ الصَّلَادِمِ
 لَقَدْ حَظَيْتُ يَوْمًا سَلِيمٌ وَعَامِرٌ
 (٣) وَعَبْسٌ بَتَجْرِيدِ السِّيُوفِ الصَّوَارِمِ
 وَعَبْسٌ وَهُمْ يَوْمَ الْفَرُوقَيْنِ طَرَقُوا
 (٤) بِأَسْيَافِهِمْ قُدُمُوسَ رَأْسِ صُلَادِمِ
 وَإِنِّي وَقَيْسًا، يَا ابْنَ قَيْنِ مُجَاشِعِ،
 كَرِيمٍ أَصْفَى مِدْحَتِي لِلْأَكَارِمِ
 إِذَا عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتَ دَارِمًا،
 وَتَخْزِيكَ، يَا ابْنَ الْقَيْنِ، أَيَّامُ دَارِمِ
 أَلَمْ تُعْطِ غَضَبًا ذَا الرُّقَيْبَةِ حُكْمَهُ،
 (٥) وَمُنْيَةَ قَيْسٍ فِي نَصِيبِ الزَّهَادِمِ
 وَأَنْتُمْ فَرَزْتُمْ عَن ضِرَارٍ وَعَعْجَلِ،
 وَأَسْلَمَ مَسْعُودٌ عُدَاةَ الْحَنَائِمِ
 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ فَاضِحٌ لَمْ تُقَرُّنُوا
 (٦) أُسَارَى كَتَقْرِبِينَ الْبِكَارِ الْمَقَاحِمِ

(١) الفلج: الشق.

(٢) صم القنا: الرماح الصلبة، المقربات: من الخيل، التي يقرب معلفها ومربطها لكرامتها، الصلادم: الخيول الشديدة الحوافر.

(٣) الصوارم: الفاطعة.

(٤) القدموس: مقدم العسكر، الصلادم: الصلب.

(٥) ذو الرقيبة: هو مالك بن عامر من قشير أخذ فداء حاجب بن زرارة ألفي بعير، وأخذ منه قيس للزهدمين مائة ناقة.

(٦) المقاحم: مفرد ما مقحم: الذي يقتحم سنين في سنة واحدة.

- وَيَوْمَ الصَّفَا كُنْتُمْ عَبِيداً لِّعَامِرٍ،
 (١) وَبِالْحَزْنِ أَصْبَحْتُمْ عَبِيدَ اللَّهَازِمِ
 وَلَيْلَةَ وَادِي رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمْ
 (٢) فِرَاراً وَلَمْ تَلُؤُوا زَفِيْفَ النَّعَائِمِ
 تَرَكَتُمْ أبا القَعْقَاعِ فِي العُلِّ مُبْعِداً،
 (٣) وَآيَ أَخٍ لَمْ تُسَلِّمُوا لِأَدَاهِمِ
 تَرَكَتُمْ مَزاداً عِنْدَ عَوْفٍ يَقُودُهُ
 بِرُمَّةٍ مَخْذُولٍ عَلَى الدِّينِ غَارِمِ
 إِذَا نَزَلُوا نَجِداً سَمِعْتُمْ مَلامَةً،
 (٤) بَجَمْعِ مِنَ الأَعْيَاصِ أَوْ آلِ هاشِمِ
 أَحاديثُ رُكبانِ المَحَجَّةِ كُلمًا
 (٥) تَأوَّهْنَ خُوصاً، دَامِياتِ المَناسِمِ
 وَجَارَتْ عَلَيكُمُ فِي الحُكُومَةِ مَنقَرٌ،
 (٦) كَمَا جَارَ عَوْفٌ فِي قَتِيلِ الصِّمَاصِمِ
 وَأَخْزَاكُمُ عَوْفٌ كَمَا قَدِ خَزِيْتُمْ،
 (٧) وَأَدْرَكَ عَمَّارٌ تِرَاتِ البَرَاجِمِ

- (١) يوم الصفا: يوم جبلة، الحزن: يريد يوم الوقيط، اللهازم: مفردا لهزمة: عظم ناتي في اللحي تحت الأذن.
 (٢) الزفيف: السريع الحفيف، النعائم: مفردا النعامي: ربح الجنوب.
 (٣) الغل: جمعها أغلال وغللول: طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد أو العنق، الأدهم: جمعها أدهم: القيود سميت بذلك لسوادها.
 (٤) الأعياص: مفردا عيص: الشجر الكثير الملتف.
 (٥) الخوص: مفردا أخوص: من غارت عيناه في رأسه، المناسم: مفردا منسم: حافر البعير.
 (٦) المنقر: جمعها مناقر: المعول، الصمصم: مفردا صمصام: السيف لا يشني.
 (٧) البراجم: مفردا برجمة: مفاصل الأصابع أو العظام الصغار في اليد والرجل.

لَقَدْ دُفَّتْ مِنْي طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ،
 وَمَا أَنْتَ إِذْ جَارَيْتَ قَيْسًا بِسَالِمٍ
 فُقَيْرَةٌ مِنْ قِنِّ لَسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ
 أَبُوكَ ابْنُهَا بَيْنَ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ
 سَيُخْبِرُ مَا أَبْلَتْ سُيُوفٌ مُجَاشِعِ
 ذَوِي الْحَاجِّ وَالْمُسْتَعْمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ

ناموا عن المكرمات

[من المتقارب]

خَنَازِيرُ نَامُوا عَنِ الْمَكْرَمَاتِ،
 فَتَبَّهَهُمْ قَدْرَ لَمْ يَنْمِ
 فَيَا قُبْحَهُمْ فِي الَّذِي حُوَّلُوا؛
 وَيَا حُسْنَهُمْ فِي زَوَالِ النَّعَمِ

أدّ الخراج

قال لخليد عيين:

[من الوافر]

لَقَدْ عَلِقْتُ يَمِيئُكَ قَرْنَ ثَوْرٍ،
 وَمَا عَلِقْتُ يَمِيئُكَ بِاللَّجَامِ
 ذَرْنَ الْفَخْرِيَا ابْنَ أَبِي خُلَيْدٍ،
 وَأَدَّ خَرَاجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامٍ^(١)

(١) ذرّن: اترك ودّع، أدّ: إُدفع.